بيان المجلس الإسلامي السوري بشأن الحرب على الإرهاب

الكاتب : المجلس الإسلامي السوري

التاريخ : 6 سبتمبر 2014 م

المشاهدات : 5662

المجلس الإسلامي السوري

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان من المجلس الإسلامي السوري بشأن الحرب على الإرهاب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

فإن الله تعالى يقول : ﴿ يا أيُّها النَّاسُ إنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وأُنثَىٰ وجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّـهِ أَتْقَاكُمْ إنَّ اللَّـهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات:١٣] يقرر القرآن الكريم في هذه الآية مبدأ التعاون الإنساني القائم على التعارف والتواصل والتكامل والتنوع، وبيّن القرآن أن العلاقات الدولية بين الدول والأمم والشعوب يجب أن تقوم على أساس العدل وعدم العدوان فقال تعالى: ﴿ وقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّـهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ ولَا تَعْتَدُوا إنَّ اللَّـهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٠]، وأمرنا القرآن الكريم أن نقوم بالقسط ونقول بالعدل حتى مع المخالفين فقال: ﴿ولا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨] ، بل وأمر المؤمنين أن يرتقوا في معاملتهم غيرهم من مرتبة العدل إلى مرتبة البر والإحسان فقال: ﴿ لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّـهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ ولَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وتُقْسِطُوا إلَيْهِمْ إنَّ اللَّـهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة: ٨].

وجاء الإسلام في كل توجيهاته وأحكامه ليحمي الدين والنفس والعرض والعقل والمال وهي ما اصطلح على تسميته (الضرورات الخمس) فكل أحكامه تدور في فلكها وتشكل سياجاً واقياً لحمايتها، والعدل الذي جاء به الإسلام يقوم على الحق والتمسك به وفق معايير واضحة ثابتة لا ازدواجية في حكمها أو تطبيقها والمسلمون لهم قيم وتعاليم يلتزمونها في حربهم قبل سلمهم بل وفي كل أحوالهم ، ونحن المسلمين نشرف بأن ديننا بنصوصه الشرعية كان أول من قرر أخلاقيات الحروب بعد أن كانت الحروب بلا أخلاق ولا حدود ، فكان من التوجيهات النبوية قوله عليه الصلاة والسلام: ((ولا تَقْتُلوا وليدًا طِفْلًا، ولا امْرَأَةً، ولا شَيْخًا كَبِيرًا، ولا تُقَوِّرَنَّ عَيْنًا، ولا تَعْقِرَنَّ شَجَرَةً إلَّا شَجَرًا يَمْنَعُكُمْ قِتَالًا أوْ يَحْجُزُ بَيْنَكُمْ وبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ، ولا تُمَثِّلُوا بآدَمِيٍّ ولا بَهِيمَةٍ، ولا تَغْدِرُوا، ولا تَغُلُّوا)) (أخرجه البيهقي عن أبي موسى الأشعري) وتكررت هذه الوصية على لسان الخلفاء الراشدين والقادة الفاتحين وكانوا يرددونها على مسامع جنودهم في الميدان قبل كل لقاء، وقد تحدث تجاوزات قليلة من بعض الأفراد لكن الإسلام لا يقرها وتكون تبعتها على مرتكبيها والإسلام منها بريء.

ونرى اليوم بعضاً ممن يزعمون الانتساب إلى هذا الدين يتبنون سلوك الغلو في حربهم وسلمهم وسلوكهم، ويحاولون أن يصوروا الإسلام بهذه الصورة النمطية المنفرة ويسوقون الأدلة على تصوراتهم باستدلالات غير صحيحة ليخدعوا بها عامة الناس، فتكون النتيجة تشويه مبادئ الإسلام في نظر المسلمين البسطاء، وكذلك يعطون ذريعة مجانية لكل من أراد أن يطعن في دين الإسلام لقصر في عقله أو مرض خبيث في نفسه.

لذا حذر المجلس الإسلامي السوري في بيانات سابقة من الغلو الذي تمثله (داعش) في جانبيه الفكري والسلوكي، فالغلو بالتكفير والحكم بالردة لأدنى شبهة والإسراف في قتل المسلمين قبل غيرهم، وكذلك السلوك

أعلن "المجلس الإسلامي السوري" عن رفضه التدخل في الشأن السوري، من قبل الدول الغربية وحلفاءها في المنطقة، بحجة الحرب على الإرهاب.

وأدان المجلس في بيان صادر عنه، صمت المجتمع الدولي بحكوماته ومنظماته، عن المذابح اليومية بحق السوريين بكل أنواع الأسلحة المحرّمة دولياً، والقتل اليومي من قِبل نظام الأسد وأعوانه من دول وتنظيمات، دون أيّ محاسبة على جرائم الحرب والإبادة الجماعية التي نفّذها طيلة الأعوام الثلاثة الماضية.

ووصف البيان، تحرك الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة، ضدّ تنظيم "دولة العراق والشام"، بعد مقتل الصحفي الأميركي على يديها، بأنه كيلٌ بمكيالين، حيث يستمر الأسد مطلقَ اليدين حتى اليوم بقتل الشعب السوري دون رادع.

واعتبر المجلس، أنّ "دولة العراق والشام" لم تكن لتقوى لولا مهادنة نظام الأسد لها على الجبهات، وصمت المجتمع الدولي عن الجرائم التي تُرتكب، وتخاذله عن نصرة شعبٍ حمل السلاح دفاعاً عن نفسه.

وأوضح المجلس، أنّ الحرب على الإرهاب، إنّما تُشنّ على "أهل السنّة" وهم عامة الشعب السوري، ليكونوا أكثرَ ضحاياه، وضحايا دعوى مكافحته، لافتاً إلى أنّ تنظيماتٍ شيعيةً تقاتل على الأرض السورية لا تقلّ إجراماً وإرهاباً عن "داعش"، تحالفَ معها الغرب لقتال السنّة في العراق وسورية طيلة سنوات.

وأشار المجلس في بيانه، إلى أنّ الغرب يحاول خلط الأوراق عبر تمييع مفهوم الإرهاب ومصطلحه، لاستخدامه بما يحقق مصالحه، في حين يسكت عن إرهاب الدولة الذي تمارسه كثيرٌ من الأنظمة بقتل شعوبها دون قيد أو شرط، ويصف المقاومة المشروعة على أرض غزة بالأعمال الإرهابية.

ونوّه البيان، بأنّ المجلس يدين قتل جميع الأبرياء من المدنيين والصحفيين والأطباء والمسعفين وموظفي الإغاثة من مسلمين وغيرهم، سواءً على يد تنظيم الدولة أو نظام الأسد ومعاونيه، أو حتى على يد الدول الغربية التي تدّعي مكافحة الإرهاب.

وفي الختام، دعا المجلس الدول الإسلامية إلى الوقوف ضد تحالفات الغرب الأخيرة، ودعم الشعب السوري بكل مكوناته، ليتمكن من قتال الإرهاب الحقيقي على أرضه، والدفاع عن نفسه بوجه آلة القتل.

وفيما يلي نصّ البيان كاملاً:

المصادر: